

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

The effectiveness of a program based on theory of mind in improving social interaction skills for children with autism disorder

أ. سمر الحسين المحمدي علي^(*)

ملخص

هدفت الدراسة إلى التحقق من فعالية البرنامج التدريبي القائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والكشف عن استمرار فعالية البرنامج التدريبي القائم على نظرية العقل لتنمية الإدراك البصري في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. تكونت العينة السيكومترية من (30) طفلاً ذوي اضطراب التوحد من الدرجة البسيطة من مراكز التربية الخاصة، وتكونت العينة النهائية (10) طفلاً وطفلة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد بمركز «هيلب» ومركز «حقي أتعلم» بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين تجريبية وضابطة كل مجموعة قوامها (5) أطفال من ذوي اضطراب التوحد، ومتوسط عمر زماني (8,2)، وانحراف معياري (0,75)، ومعامل الذكاء من (80-90) درجة، وأثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0,01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفاعل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0,05) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس التفاعل الاجتماعي لصالح التطبيق البعدي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0,05) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتبعي لمقياس التفاعل الاجتماعي.

Abstract:

The study aimed to reveal the existence of a relationship verifying the effectiveness of the method of training on theory of mind in developing social interaction skills among children with autism spectrum disorder, revealing the continuing effectiveness of the program in training on theory of mind in developing visual perception and social interaction skills among children with autism spectrum disorder. Autism, the psychometric sample consisted of (30) children with mild autism disorder from special education

(*) ماجستير التربية الخاصة، قسم بحوث ودراسات التربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر.

centers. group consisting of (5) children with autism disorder (, mean age (8.2), and standard deviation (0.75)., and the intelligence coefficient of (80-90) degrees, the results of the study proved that there are statistically significant differences (at the level of 0.01) between the mean ranks of the experimental and control groups in the post application of the social interaction scale in favor of the experimental group, there are differences Statistically significant (at the 0.05 level) between the mean scores of the experimental group in the pre and post applications of the social interaction scale in favor of the post application, There are no statistically significant differences (at the 0.05 level) between the mean scores of the experimental group in the two post applications And the tracking measure of social interaction.

الكلمات الدالة

[نظرية العقل، التفاعل الاجتماعي، اضطراب طيف التوحد]

*

مقدمة:

يعاني الأطفال ذوو اضطراب التوحد من فروق نوعية في التفاعل الاجتماعي تبدو في صعوبة إقامة العلاقات أو محدودية التفاعلات والعلاقات الاجتماعية أو جمودها (Dolah et al., 2016)، ولا ينبغي تفسير صعوبات التواصل الاجتماعي للتوحد بأنها تتمحور بين عدم الاهتمام أو عدم الرغبة في التفاعل مع الآخرين فحسب إنما قد تنجم عن عدم قدرته على المزج بين المعلومات الاجتماعية المستخلصة ومهارات الاتصال المناسبة لطبيعة الاستجابة التي تعرض له في أثناء المواقف الاجتماعية (Matson, 2009).

إن الأشخاص المصابين بالتوحد يعانون من صعوبة في التفاعل الاجتماعي، ومصالح مقيدة، وسلوكيات متكررة ولن يظهر كل الأشخاص المصابين بالتوحد كل السلوكيات، لكن معظمهم سيظهر العديد منها قد تشمل سلوكيات التفاعل الاجتماعي على إجراء اتصال بصري ضئيل أو غير متسق تميل إلى عدم النظر إلى الناس أو الاستماع إليهم (عبد العزيز الشخص، فاطمة محمد، سميرة شند، 2015).

وهؤلاء الأطفال ذوو اضطراب التوحد نادراً ما يشاركون الاستمتاع بالأشياء أو الأنشطة من خلال الإشارة أو إظهار الأشياء للآخرين ويعانون في الاستجابة أو التباطؤ

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

في الاستجابة لشخص يناديهم بأسمائهم أو محاولات لفظية أخرى لجذب الانتباه تواجه صعوبات في المحادثة ذهابًا وإيابًا غالبًا ما تتحدث بإسهاب عن موضوع مفضل دون ملاحظة عدم اهتمام الآخرين به أو دون إعطاء الآخرين فرصة للرد وامتلاك تعابير وجه وحركات وإيماءات لا تتناسب مع ما يقال ونبرة صوت غير معتادة قد تبدو غنائية أو مسطحة وشبيهة بالروبوت تواجه إشكالية في فهم وجهة نظر شخص آخر أو عدم القدرة على التنبؤ بأفعال الآخرين أو فهمها (وائل غنيم، وأحمد البهنساوي، 2016).

ومن جانب آخر، فالأطفال التوحد يعانون من قصور في استخدام نظرية العقل، يرجع إلى أنهم لا يعرفون الدافع الذي يقف وراء السلوك، كما يعانون من قصور عندما يستخدمون نظرية عقلم للقيام بالتصور العقلي عندما يشتركون في التفاعلات الاجتماعية الثنائية مع الآخرين، من أجل معرفة ما يفكرون فيه ومن ثم معرفة الدافع الذي يقف وراء السلوك (Begeer, Malle, Nieuwland & Keysar, 2010).

إن نظرية العقل تستند إلى العمليات المعرفية حيث يكون تركيزها على العمليات التي تجري داخل العقل كالتفكير والتخطيط، واتخاذ القرارات أكثر من تركيزها على البيئة الخارجية للاستجابات الظاهرة، كما تتيح نظرية العقل الفرص أمام الطلاب للإبداع، وذلك بالتعبير عن أفكارهم، وطرح الأسئلة، والقضايا المرتبطة بجوانب حياتهم (Costa & Kallick, 2008).

ومن الناحية العملية نجد أن نظرية العقل تقدم للطفل أداة حسية اجتماعية قوية لشرح المؤثرات الحسية المختلفة وتفسيرها ومعالجتها والتنبؤ بسلوك الآخرين، مما يسهل الاتصال والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين (Adibsereshki, Nesayan, Asadi,) (Karimlou, 2015).

إشكالية الدراسة:

تنبع إشكالية الدراسة من خلال إحساس الباحثة وعملها الميداني مع أطفال اضطراب التوحد وجود قصور في نظرية العقل لدى أطفال اضطراب التوحد مما يؤثر

على مهارات التفاعل الاجتماعي، مما دعا الباحثة إلى إجراء يتمثل في عمل برنامج مبني على نظرية العقل ومن خلاله يتم تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، لذلك رأت الباحثة التوجه ببناء برنامج قائم على نظرية العقل لتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مما سوف يكون له الأثر البالغ في تطوير جوانب متعددة في العمليات الإنمائية لديهم، وتتمثل إشكالية الدراسة في السؤال الرئيس التالي: «ما فعالية برنامج قائم على نظرية العقل لتنمية الإدراك البصري وأثره على تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟».

ويتفرع السؤال الرئيس إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- هل توجد فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟
- 2- هل توجد فروق بين المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟
- 3- هل توجد فروق بين المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبقي في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟

أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

- 1- التحقق من فعالية طريقة التدريب على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- 2- الكشف عن استمرار فعالية البرنامج في التدريب على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

أهمية الدراسة:

أولاً- الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية كما يلي:

- 1- تمثل هذه الدراسة إضافة إلى التراث التربوي المتعلق بنظرية العقل والنواحي التواصلية على لدى أطفال اضطراب التوحد على وجه الخصوص.
- 2- سعت الدراسة الحالية إلى زيادة رصيد المعلومات والحقائق عن الأطفال ذوي اضطراب التوحد سواء في عملية التعرف عليهم أو كيفية تقديم الخدمات المناسبة لهم والفنيات المستخدمة في ذلك مما يتيح فهم أفضل لطبيعة هؤلاء الأطفال والتي لا تزال تحتاج إلى إجراء المزيد من البحوث والدراسات.
- 3- تتبنى أسلوب تدخلي لتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتساعد على تأهيلهم للحياة العامة ومن ثمّ دمجهم في المجتمع، من خلال زيادة التفاعل الاجتماعي لديهم

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

- 1- تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد من خلال نظرية العقل، وهو من الموضوعات الحديثة التي زاد الاهتمام بها مؤخراً، لتلافي المشكلات الناتجة عن قصور التواصل لدى هؤلاء الأطفال.
- 2- تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد على تنمية التفاعل الاجتماعي من خلال نظرية العقل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، مما يُزيد من توافقهم واندماجهم في أنشطة اللعب مع الآخرين.
- 3- تقدم هذه الدراسة العديد من أوجه الإفادة للأسر والمتخصصين من حيث فهم الارتباط بين نظرية العقل ومهارات التفاعل الاجتماعي في أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- 4- تسفر نتائج الدراسة عن توجيه القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال إلى أن

نظرية العقل لها دور كبير في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وهي من أفضل الأساليب.

5- الإفادة من نتائج الدراسة في إمكانية استخدامها مع حالات أخرى من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

مصطلحات الدراسة:

- أطفال اضطراب التوحد: تعرفهم الباحثة إجرائياً بأنهم: «مجموعة من الأطفال يعانون من اضطراب التوحد وتتراوح أعمارهم (7-9) سنة. ويعانون من قصور في الإدراك البصري والتفاعل الاجتماعي مما يستوجب إعداد برنامج تدريبي قائم على نظرية العقل لتنمية الإدراك البصري والتفاعل الاجتماعي».

- مهارات التفاعل الاجتماعي: تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: «مجموعة المهارات الاجتماعية التي تستخدم للتواصل مع الآخرين عن طريق التفاعل اللفظي وغير اللفظي والمهارات اللفظية تنطوي على اللغة المنطوقة، والمهارات غير اللفظية تشمل لغة الجسد وتعبيرات الوجه والاتصال بالعين، لدى أطفال اضطراب طيف التوحد».

- نظرية العقل: عرفها كل من (محمد صالح الإمام، وفؤاد عيد الجوالدة، 2010، 288) بأنها: «القدرة على عزو الحالات العقلية إلى الذات والآخرين، وهذه القدرة على معرفة العقل مطلوبة في جميع التفاعلات البشرية، كما أنها ضرورية لفهم سلوك الآخرين وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه، ويعتبر اكتساب قدرات نظرية العقل لدى الأسوياء أحد الإنجازات التطورية الرئيسة في الأعوام القليلة الأولى من الحياة».

- البرنامج التدريبي: تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: «مجموعة من الخبرات التي يتعرض لها الأطفال من خلال القيام بمجموعة من الأنشطة المتنوعة بطريقة معروفة ومحددة بهدف اكتسابهم معلومات أو مهارات أو اتجاهات في جانب محدد من جوانب سلوكهم، تساعد في تنمية الإدراك البصري والتفاعل الاجتماعي من خلال استخدام نظرية العقل لدى الأطفال من ذوي اضطراب التوحد».

الإطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول: أطفال اضطراب التوحّد:

ويتضمن ما يلي:

- اضطراب التوحّد: تعددت التعريفات التي تناولت اضطراب التوحّد، انطلاقًا من تعدد الباحثين الذين اهتموا به واختلاف تخصصاتهم وخلفياتهم العلمية، وعلى الرغم من ذلك فإن معظم التعريفات تركز على وصف الأعراض وتصف التوحّد بأنه متلازمة وليس مرضًا أو اضطرابًا في السلوك أو اضطرابًا في التصرف أو إعاقة عقلية، ويعتبر كآثر أول من قدم تعريفًا واضحًا للتوحّد باعتباره اضطرابًا ينشأ منذ الولادة ويؤثر على التواصل مع الآخرين وعلى اللغة ويتميز بالروتين ومقاومة التغيير (رائد الشيخ، 2005، 1).

ووفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية، فإن التوحّد يشير إلى اضطراب نمائي عصبي تتمثل معايير تشخيصه في القصور المستمر في التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر بيئات متعددة وأنماط متكررة من السلوك والاهتمامات والأنشطة، حاليًا أو عبر الماضي، ويجب أن تظهر تلك الأعراض في فترة النمو المبكرة، وأن تسبب إعاقة إكلينيكية واضحة في المجالات الاجتماعية والعملية أو غيرها من المجالات المهمة، وأن يكون التواصل الاجتماعي أقل من المستوى النمائي العام المتوقع (APA, 2013, 50).

وكذلك يمثل التوحّد إعاقة تطويرية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، وتظهر أعراضه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر، وتؤثر سلبًا على أداء الطفل التربوي، وتؤدي كذلك لانشغال الطفل بالأنشطة المتكررة والحركات النمطية ومقاومته للتغيير البيئي أو التغيير من الروتين اليومي وكذلك الاستجابات غير الاعتيادية للخبرات الحسية (إبراهيم عبد الجليل، 2019، 41).

ويعرفه (عيد أبو المعاطي، وتفيدة سيد، 2021، 293) بأنه إعاقة تنموية تنجم

عن اختلافات في الدماغ تظهر منذ الطفولة المبكرة وتستمر مع الفرد في جميع مراحل حياته وتكون فريدة لدى كل تلميذ، وتسبب مشكلات في المهارات الاجتماعية والعاطفية والتواصلية تجعل من طرق التواصل والتعلم والتفاعل الاجتماعي لديهم مختلفة عن التلاميذ العاديين، كما يظهر مدى متعدد وواسع من القدرات التعليمية والتفكير، وقدرات حل المشكلات.

ومن خلال ما سبق يتضح للباحثة أن معظم التعريفات التي تناولت مفهوم اضطراب التوحد اتفقت حول كونه اضطراباً نمائياً شاملاً لمجموعة من جوانب النمو، حيث يتضمن اضطراباً أو قصوراً واضحاً في اللغة، والانفعال، والجانب الحسي، والتواصل غير اللفظي، والتفاعل الاجتماعي، واللعب، والانتباه، مع إبداء السلوكات النمطية المتكررة. ويتميز بالانسحابية والانشغال بالذات وضعف العلاقات الاجتماعية، وعادة ما تكون الإصابة به خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل. وعليه تعرف الباحثة اضطراب التوحد بأنه: «اضطراب نمائي عصبي يتميز بنمطية السلوك مع القصور الشديد في التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي».

- نسبة انتشار اضطراب التوحد: أشار (إبراهيم عبد الجليل، 2019، 50) إلى انتشار اضطراب التوحد الكلاسيكي بين 11-80 من كل 10000 مولود، ويعاني نحو 75% منهم من التأخر العقلي واللغوي، وانتشار اضطراب التوحد التفككي بين طفل واحد من بين كل 100000 مولود، وانتشار متلازمة إسبرجر بين 26-36 مولود من كل 10000 مولود، وهي مشابهة لانتشار اضطراب التوحد الكلاسيكي والتفككي من حيث شيوعها بين الذكور أكثر من الإناث بنسبة 4:1، وانتشار متلازمة ريت بين طفلة واحدة فقط من كل 15000 مولود.

وبحسب أرقام الأمم المتحدة فإن نحو 1% من إجمالي سكان العالم مصابين باضطراب التوحد، علماً بأن تلك النسبة آخذة في التزايد، ووفقاً لإحصائيات منظمة

الصحة العالمية عام 2016، فإن هناك طفلاً واحداً من بين كل 160 طفلاً مصاباً بالتوحد، وفي الولايات المتحدة الأمريكية هناك أكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون شخص مصابون بالتوحد، بمعدل 1 من بين كل 68 مولوداً يولد مصاب التوحد، أما في أستراليا يقدر عدد المصابين باضطراب التوحد بنحو 164 ألفاً، بمعدل واحد من بين كل 150 شخصاً، وعلى الرغم من تفاوت تلك النسب بين الدول المختلفة، إلا أن الإحصائيات تشير إلى ارتفاع معدلات الإصابة بالتوحد لدى الذكور مقارنة بالإناث، وذلك بمعدل 4 أضعاف (أسامة حسن، 2021، 137)، و(APA, 2013, 55)، و(Bresette, 2017, 13).

- مظاهر اضطراب التوحد: قدم الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية - الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي - مجموعة من المعايير المستخدمة في تشخيص اضطراب التوحد وفق ما يلي:

1- العجز المستمر في التفاعل الاجتماعي عبر سياقات المواقف الاجتماعية المختلفة: والذي يظهر من خلال المظاهر التالية:

- العجز في التجاوب الانفعالي الاجتماعي والتعبير عن المشاعر والاهتمامات الاجتماعية، وال فشل في الحفاظ على المحادثة التفاعلية.

- العجز عن مشاركة الآخرين في الاهتمامات والمشاعر والفشل في القدرة على المبادرة والاستجابة للتفاعلات الاجتماعية.

- القصور الحاد في استخدام أنماط السلوكيات غير اللفظية، مثل التواصل البصري مع الآخرين، وفهم واستخدام الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه.

- القصور أو العجز في تكوين الصداقات وإقامة العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، والذي يتراوح ما بين صعوبة ضبط السلوك وفقاً للضوابط الاجتماعية، وصعوبة المشاركة في اللعب التخيلي وتكوين الصداقات، وغياب الاهتمام بالأصدقاء.

2- أنماط سلوكية متكررة واهتمامات وأنشطة محددة: والتي تتمثل في اثنين أو أكثر من المظاهر السلوكية التالية:

- حركات جسدية أو لفظية نمطية، مثل رفرفة اليدين وصف الألعاب وإعادة الكلام.

- الالتزام غير المرن بالروتين، والقلق والانزعاج الشديد من أي تغيير ولو بسيط، وصعوبة في الانتقال، وإبداء طقوس خاصة بالتحية، والإصرار على أداء الروتين نفسه أو تناول الطعام نفسه يوميًا.

- إظهار مدى واسع للغاية من الاهتمامات غير الطبيعية مثل التعلق الشديد أو الانهماك بالأشياء.

- حساسية مرتفعة أو منخفضة للمثيرات الحسية، أو اهتمامات حسية غير طبيعية مثل اللامبالاة الواضحة للألم أو الحرارة، وإظهار استجابات سلبية لبعض الأصوات أو الأنسجة، والإفراط في شم الأشياء أو تحسسها، والتعلق البصري بالأضواء أو الحركات.

3- أن تظهر الأعراض السابقة في مرحلة عمرية مبكرة، وألا تكون تم تعلمها في مرحلة عمرية لاحقة.

4- أن تؤدي المظاهر السابقة إلى عجز واضح في المهارات الاجتماعية والوظيفية.

5- ألا يتم تفسير تلك المظاهر بشكل أفضل من خلال الإعاقة العقلية أو التأخر النمائي الشامل (APA, 2013, 50).

- أوجه القصور لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحّد: تتعدد المشكلات وأوجه القصور التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب التوحّد، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

1- قصور في القدرة على التواصل اللفظي: يعد بطء النمو اللغوي بشكل عام أحد

المشكلات الرئيسية لدى التوحديين، حيث إنهم يتأخرون بالنطق واكتساب اللغة، ومفرداتهم قليلة وبسيطة ولا تتناسب مع عمرهم الزمني، ويفشل أغلبهم في تعلم الكلام بشكل تام، وبعضهم يطور نمطا من الكلام يشبه صدى للكلمات التي يسمعونها، بالإضافة إلى الخلط بين الضمائر وصعوبة فهم التعليمات اللفظية وعدم قدرتهم على تركيب الجمل والربط بين المعنى والشكل والمضمون، وقلة المبادأة من الطفل في الحديث مع الآخرين وعدم قدرته على متابعتهم (APA, 2013, 53)، و(عيد أبو المعاطي، وتفيدة سيد، 2021، 295).

وتشير الإحصائيات إلى أن نحو 40% من الأطفال المصابين باضطراب التوحد ليست لديهم لغة التخاطب ولا يستطيعون الحديث، وأن منهم من يصدر همهمات غير مفهومة، كما يتأخر نمو اللغة والقدرة على التخاطب لدى الأطفال المصابين بالتوحد، ويرجع هذا التأخر إلى ضعف الانتباه والإدراك لديهم، والنقص الشديد لديهم في القدرة على التقليد ومتابعة الآخرين ومحادثتهم، فالانتباه يساعد على اكتساب اللغة والتواصل مع الآخرين ومتابعتهم بالنظر والإصغاء إلى ما يقولون ويفعلون مما يؤدي إلى نمو القدرة على التعلم والتخاطب واكتساب اللغة (علا عبد الباقي، 2011، 46).

2- قصور في القدرة على التواصل غير اللفظي: يعد القصور الحاد أو العجز عن التواصل غير اللفظي من أهم المشكلات التي يعاني منها ذوو اضطراب التوحد، حيث إنهم يفتقرون إلى القدرة على التواصل البصري مع الآخرين وتركيز انتباههم لبعض الأشياء التي يرونها، واستخدام الإشارات للتعبير عن الرغبة فيما يريدونه، والاعتماد على الإيماءات وتعبيرات الوجه للتواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى العجز عن التقليد واتباع الآخرين (APA, 2013, 53).

3- قصور في التفاعل الاجتماعي: حيث يتميز الطفل التوحد بالعزلة وعدم الانتباه للآخرين ولوجودهم، وفقدان القدرة على الاستجابة لهم والتعرف إلى مشاعرهم، وقد يعامل الآخرين على أنهم أشياء أو ألعاب وليسوا بشراً دون التواصل

معهم إطلاقاً، بالإضافة إلى عدم تجاوبه مع أية محاولة للتفاعل الاجتماعي، وافتقاده للقدرة على ضبط سلوكه وفقاً للبيئة الاجتماعية (سوسن الحلبي، 2005، 55)، و(الطيب يوسف، 2014، 74).

وأشارت دراسة (Abel & Thompson, 2017) إلى أن كثيراً من الأطفال المصابين باضطراب التوحد معرضون لخطر العزلة الاجتماعية ومحدودية التفاعل الاجتماعي، بسبب ما لديهم من صعوبات في الانتباه البصري، كما أشارت إلى أن هؤلاء الأطفال عادة ما يفضلون الموسيقى على المحفزات أو المثيرات الأخرى، وتكونت عينة الدراسة من 16 طفلاً توحدت أعمارهم ما بين 7-10 سنوات، واعتمد الباحثون على تقديم أربعة مقاطع فيديو مدتها دقيقة واحدة إلى أفراد العينة، وقد كان محتوى مقاطع الفيديو عبارة عن أغنية أو قصة مفضلة للطفل أو أغنية مع قصة، مع مراعاة تماثل الأداء والملابس والإضاءة ومستوى الصوت في المقاطع كافة، ثم تم تسجيل حركات العين، وتحديد مجالات الاهتمام للوجه والجسم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال التوحدين قد انجذبوا إلى مقاطع الفيديو التي تضمنت أغنية فقط، وأن الألفة وإطالة النظر إلى الوجه يزيدان من الإثارة، كما يتضح من اتساع حدقة العين، كما أشارت إلى أن ملاحظة الطفل التوحد للمغني المفضل له يعد أحد التدخلات المفيدة لتحسين المهارات الاجتماعية لديه.

بينما استهدفت دراسة (Jaworski & Eigsti, 2015) تقييم الانتباه البصري المنخفض المستوى وعلاقته بالانتباه الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد، الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و18 عامًا. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود صعوبة في تغلب أفراد العينة على إشارات الانتباه غير الصحيحة، بالإضافة إلى انخفاض المنافسة لديهم تجاه الإشارات التي تظل على الشاشة. علاوة على ذلك، كان الاهتمام الاجتماعي، وشدة التوحد، والعمر كلها تنبئ بمعالجة الإشارات المتنافسة. وتشير تلك النتائج إلى أن الأفراد المصابين باضطراب التوحد قد يكونون متحيزين نحو الاستجابة السريعة

بدلاً من الاستجابة الدقيقة، علاوة على ذلك، قد يؤدي انخفاض المشاركة مع المعلومات المرئية لديهم إلى حدوث إعاقة في الاستجابة للإشارات البصرية المتعمدة، الأمر الذي يشير إلى دور الانتباه البصري في تحقيق التفاعل الاجتماعي، حيث إن ما يعانيه التوحديون من انخفاض مستوى الانتباه البصري، يؤثر وبشكل كبير على مدى قدرتهم على التواصل غير اللفظي وتفسير المثيرات والإشارات البصرية المختلفة والاستجابة لها.

المحور الثاني: مهارات التفاعل الاجتماعي:

ويتضمن ما يلي:

- مفهوم التفاعل الاجتماعي: أشار (أحمد البهنساوي، 2016، 352) إلى أن التفاعل الاجتماعي هو نشاط إنساني ينتج عنه تبادل الأفكار والأحاسيس والخبرات والاتجاهات والمعلومات والمهارات بين طرفين أو أكثر، بقصد تحقيق التفاهم بين أطراف العملية الاتصالية كافة، وصولاً إلى تحقيق الهدف من هذا النشاط، وهو يتضمن التفاعل اللفظي الذي يعتمد على استخدام الألفاظ والكلمات المنطوقة خلال التواصل مع الآخرين والتفاعل غير اللفظي الذي لا يعتمد على استخدام الألفاظ، مثل التواصل البصري والإيماءات والإدراك والانتباه واللعب التخيلي وتقليد الآخرين.

وهو أيضاً قدرة الفرد على الاستجابة اللفظية وغير اللفظية خلال التواصل مع الآخرين، والتعبير عن آرائه وأفكاره ومشاعره للآخرين، والانتباه للرسائل اللفظية وغير اللفظية التي يوجهها الآخرون تجاهه، وتفسيرها بما يسهم في توجيه سلوكاته نحو تحقيق أهدافه مع التصرف بطريقة ملائمة في مختلف المواقف الاجتماعية (محمود منسي، وأسامة أبو الفضل، وهاني عطا، وعيد الظفيري، 2019، 371).

كما يشير إلى تفاعل الفرد بشكل فاعل مع المحيطين به ويشمل القدرة على إيجاد مكان مناسب للفرد في المواقف الاجتماعية وتحديد السمات الشخصية والحالات

الانفعالية للآخرين بنجاح وانتقاء الوسائل المناسبة لذلك (هاني عطالله، ويارا عيسى، 2022، 23).

وتعرف الباحثة التفاعل الاجتماعي إجرائياً بأنه: «العملية التي يشارك فيها الأطفال التوحديون مع بعضهم ومع أفراد آخرين من خلال مواقف يومية تفيدهم في إقامة علاقات وصدقات مع الآخرين في محيط مجاهم النفسي».

- خصائص التفاعل الاجتماعي: أشار كل من (عبد الودود خربوش، 2010، 28) و(صالح سلامة وعمر صالح، 2010، 113) إلى مجموعة من الخصائص التي تميز عملية التفاعل الاجتماعي عن غيرها من العمليات، والتي تتحدد فيما يلي:

- يعتبر التفاعل الاجتماعي وسيلة الاتصال الأساسية بين أفراد الجماعة، والاتصال يتم إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

- يتميز التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ بين الأفراد بالتوقع، حيث إن الفرد عندما يقوم بأداء فعل معين داخل محيط الجماعة، فإن هذا الفرد يكون له توقعات معينة، فقد يتوقع الاستجابة أو الرفض من بقية أعضاء الجماعة لما قام به من عمل، كما يتوقع الفرد أيضاً الثواب والعقاب، ويكون توقعه مبنياً على خبرات سابقة أو على القياس لأحداث مشابهة.

- يتميز التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجماعة بالأداء، فأداء الفرد في الموقف الاجتماعي، هو الذي يسبب الأداء الآخر (أي ردة فعل)، وبالتالي ينشأ التفاعل سواء كان هذا الأداء بسيطاً أو معقداً.

- التأثير المتبادل بين أطراف التفاعل الاجتماعي أي بين شخصين يؤثر أحدهما في الآخر.

- التفاعل الاجتماعي قائم على التواصل، فهو رغبة في المشاركة تحدث بين طرفين أو أطراف وهي تنشأ باتجاه تحقيق أهداف معينة.

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

- التفاعل الاجتماعي عملية يتحدد خلالها السلوك الفردي والنمط الشخصي لكل فرد، ويكون نوعاً من الالتزام الذي يساعد على التنبؤ بالسلوك الاجتماعي للأفراد.

- تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجماً أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة.

- التفاعل الاجتماعي يمنح الجماعة الصفة الكلية، بمعنى أن تصبح الجماعة أكبر من مجموعة أفرادها، حيث يتضمن التفاعل الاجتماعي نوع العلاقات السائدة وكميتها ودرجة شدة هذه العلاقات.

- مستويات التفاعل الاجتماعي: تتنوع المستويات التي يتم من خلالها تبادل التأثير في التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، حيث أوجزها كل من (زياد سيف الإسلام، 2014، 43) و(حسام الدين جابر، 2018، 411) فيما يلي:

- التفاعل بين الفرد وآخر: يشير إلى أن طرفي التفاعل في هذا المجال هما فردان، كل منهما يأخذ سلوك الآخر في اعتباره، وبالتالي فكل منهما يؤثر في نفسه وفي الفرد الآخر، ويعتبر أول أنواع التفاعل الذي يدركه الإنسان هو التفاعل بين الطفل وأمه.

- التفاعل بين الفرد والجماعة: يحدث بين الفرد من ناحية، وبين الجماعات المختلفة من الناس من ناحية أخرى، حيث يؤثر الفرد في المواقف المختلفة في الجماعة بدرجة معينة، وهنا تكون الجماعات توقعات عن نمط السلوك الذي ينبغي على الفرد أن يسلكه، وفي الوقت نفسه يستجيب الفرد لردة فعل الجماعة.

- التفاعل بين الجماعة والفرد: في حالة الفرد والجماعة، فإن الجماعات تكون توقعات عن نمط السلوك الذي ينبغي على الفرد أن يسلكه، وبالتالي فإن الفرد حين يجابه موقف يتطلب منه تصرف معين يأخذ تلك التوقعات بعين الاعتبار، ويحاول تعديل سلوكه، وتتأثر الجماعة بالفرد، وتؤثر فيه حينما تنقاد وراء زعيم ما يدعو إلى

فكرة خاصة، وحينما تؤمن برسالة هذا الزعيم فتندفع وراءه لتحقيق هذه الأهداف وتلك المثل العليا.

- التفاعل بين الفرد والثقافة وتأثيره فيها: تشمل الثقافة بمعناها الدقيق كل مقومات المجتمع من أنظمة اقتصادية وقوانين وأديان وفن وخلق وغير ذلك من المقومات، وهي في تكاملها تنحو نحو إنشاء قيم ومعايير واضحة الحدود وقوية الآثار، وتؤثر تلك القيم والمعايير في سلوك الفرد وفي حياة الجماعات وتتأثر بهما، والثقافة هي محصلة التفاعل القائم بين الفرد والمجتمع والبيئة وهي ثمرة علاقة الفرد بالفرد وبالزمن وبالمكان وبالكون.

- تنمية التفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد: يظهر الأطفال ذوي اضطراب التوحد قصورًا في التفاعل الاجتماعي وقلة مبادرات التواصل الاجتماعي واللعب التبادلي والتعاوني مع الأقران، ويفضل الكثير منهم العزلة والانفراد والاستغراق في أنشطة التنظيم الذاتي وأنشطة أخرى غير عادية، كما أنهم يظهرون فشلًا واضحًا في المبادأة والتواصل عند بدء التفاعل الاجتماعي، حيث يجدون صعوبة في احترام آراء الآخرين وتبنيها، وفي هذا السياق كشفت نتائج العديد من الدراسات أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد قليلًا ما تكون لديهم علاقات نموذجية مع الأقران وذلك بالمقارنة مع أقرانهم من ذوي الإعاقات المعرفية والنمائية الأخرى، مما يتسبب لهم في الانسحاب عن المجتمع واللجوء إلى بعض السلوكيات السلبية التي تزيد من الفجوة الاجتماعية بينه وبين الآخرين (رشا سالم، 2022، 146).

وقد استهدفت دراسة رشا سالم (2022) الكشف عن فاعلية برنامج قائم على التكامل الحسي في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (8) أطفال من الأطفال ذوي اضطراب التوحد، واستخدمت الباحثة مقياس الفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد، وبرنامج قائم على التكامل الحسي من إعداد الباحثة، وتوصلت النتائج إلى فاعلية برنامج قائم على التكامل الحسي في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، كما استمرت فاعلية برنامج قائم على التكامل

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

الحسي في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد بعد شهر من انتهاء تطبيق البرنامج.

كما استهدفت دراسة (عبد العزيز الشخص، وعبد الرحمن سليمان، والشيماء الوكيل، وموزة الدرهمي، 2021) تقديم برنامج مقترح لاستخدام برنامج جاسبر JASPER لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وخفض بعض سلوكياتهم المضطربة؛ وقد اعتمد الباحثون في بناء وحدات البرنامج على مجموعة من المصادر العلمية العربية والأجنبية، وتم بناء البرنامج في ضوء مجموعة من الأسس التربوية والنفسية التي تراعي تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وخفض بعض سلوكياتهم المضطربة، ويتكون البرنامج من (85) جلسة تدريبية؛ بحيث يستغرق زمن الجلسة الواحدة ما بين (45-60) دقيقة؛ كما تتضمن كل جلسة هدفًا عامًا ومجموعة من الأهداف الإجرائية التي تسعى إلى تحقيق الهدف العام للجلسة، ومن ثمَّ الهدف العام للبرنامج، وقد تم وضع جدول يتضمن ملخص جلسات البرنامج من حيث موضوع الجلسة وهدفها العام، كما تم وضع نماذج تفصيلية لبعض الجلسات.

المحور الثالث: نظرية العقل:

ويتضمن ما يلي:

- مفهوم نظرية العقل: يعتبر مصطلح «نظرية العقل» من المصطلحات الحديثة نسبيًا في علم النفس، حيث ظهر في فترة التسعينيات من القرن الماضي، وتعددت التعريفات التي تناولت هذا المصطلح، وإن كانت تدور في محور واحد، حيث تعرف نظرية العقل على أنها: «القدرة العقلية الإدراكية التي تمكن الفرد من فهم الحالات الذهنية للآخرين، والبشر عادة ما يفسرون سلوك الآخرين ويستنتجونه ضمن سياق الحالات الذهنية، في إطار عواطفهم ورغباتهم وأهدافهم ومقاصدهم وانتباههم ومعرفتهم واعتقادهم» (Wellman, & Liu, 2004, 221).

ويؤكد ميلر (8, 2016, Miller) على أن الفرد يكون لديه نظرية العقل، حينما يستطيع أن يعزو الحالات العقلية للآخرين لنفسه، وقراءة ما يدور في عقول الآخرين من نوايا ورغبات وأفكار تقف وراء سلوكياتهم، وقد تضمن المصطلح كلمة نظرية، لأن ما يدور في عقول الآخرين لا يمكن رؤيته، كما أنها تستخدم للحصول على توقعات بشأن الآخرين. كما يشير إلى أن مفهوم نظرية العقل قد تم تناوله عبر عديد من الدراسات والبحوث تحت عدة مصطلحات منها: قراءة العقل، ونظرية العقل، والفهم الاجتماعي.

وهي أيضاً مجموعة من المهام التي يتعرف من خلالها الفرد أفكار ومشاعر ونوايا ورغبات الآخرين، من خلال معالجته لسلوكيات الآخرين، وتعد نظرية العقل بمثابة نموذج يفترض أن الأفراد يمتلكون عقولاً مختلفة عن بعضها البعض، ويعتمد في ذلك على الطبيعة التبادلية للتفاعل الاجتماعي والاهتمام المشترك وفهم انفعالات وسلوكيات الآخرين، وقد تضمن المصطلح كلمة نظرية؛ لأن القدرة على التفكير فيما يدور في عقول الآخرين يشبه النظرية، لأنه لا يمكن رؤيته، وإنما يمكن فهم وتفسير سلوكياتهم في ضوء حالاتهم العقلية والتعرف إلى أهدافهم ومقاصدهم ورغباتهم (سهام الشيباني، 2018، 75).

وتعرف الباحثة نظرية العقل إجرائياً وفقاً للدراسة الحالية بأنها: القدرة والكيفية التي يستطيع من خلالها الأطفال ذوو اضطراب التوحد فهم الحالات العقلية للآخرين واستنتاج ما يدور في عقولهم، وذلك في إطار عواطفهم ورغباتهم وأهدافهم ومقاصدهم وانتباههم واعتقادهم.

- مهارات نظرية العقل: أشارت دراسة (هيام فتحي، 2018، 26) و(ولاء حسين، ومنال محمود، 2021، 113) و(Goldstein, 2010, 199 Schneider &) إلى أن نظرية العقل تتألف من مجموعة من المهارات الأساسية التي تتمثل فيما يلي:

- الحالات أو التمثيلات العقلية: ترتبط بمفاهيم تشبه القواعد العامة أو القانون، وهي غير مستمرة ويختفي العديد منها مع مرور الوقت، وتظهر على شكل

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

أفكار ومعتقدات وأحلام وتخيلات ومفاهيم دلالية، مثال: إذا طلبت من أحد الأفراد أن يفكر في التفاحة فهو قد يفكر في كلمة تفاحة، وقد يفكر في طعمها، أو فوائدها، وقد يربطها بشيء آخر غير واقعي، ويؤدي وجود شكل من أشكال التمثيل العقلي لسلوكيات الآخرين إلى فهم عقول الآخرين من خلال مجموعة من القواعد مثل أن الفرد العطشان يرغب في الحصول على ماء يشربه. فالدور الأول للتمثيلات في هذا المثال هو العلاقة بين حالات عقلية متداخلة، والدور الثاني هو العلاقة بين التصور والتخيل وحالة العقل، والدور الثالث هو العلاقة بين الحالة العقلية والسلوك.

- المعتقد الخاطئ: يرتبط هذا الجانب بالقدرة على أخذ معرفة الآخر أو اعتقاد الآخر بعين الواقع وتصور وتوقع أن الآخر الذي نتعامل معه يمتلك بعض المعلومات حتى لو كانت هذه المعرفة أو الاعتقادات مناقضة للحقيقة التي يعلمها الفرد، وتنمو القدرة على المعتقد الخاطئ لدى الطفل في سن الرابعة، فعندما يعتقد الطفل أن هناك حليباً داخل الشلاجة لكن عندما ينظر داخلها لا يجده، فإن طفل الرابعة يدرك أنه فهم أو أدرك خطأ، وتتضمن مهارة المعتقد الخاطئ معرفة الطفل أن الموقف أو الحدث يحتمل حكيمين متناقضين منخفين، ويستطيع تخمين حكم الشخص الآخر.

- المظهر الحقيقي: هو قدرة الفرد على معرفة حقيقة الشيء حتى وإن عرض عليه بمظهر مختلف؛ ومثال ذلك: عند لف سلسلة على شكل ثعبان فإنها ما تزال سلسلة ولا تتحول إلى ثعبان؛ فإذا تم سؤال الطفل عن هذا؟ سوف تكون الإجابة: سلسلة على شكل ثعبان.

- إدراك الهفوات: وفيها يعرض على الأطفال ذوي اضطراب التوحد قصة هفوة أو خطأ، فمثلاً ينادى على الولد بقوله بنت ويُسأل الأطفال ماذا كان يجب أن يقال؟ وهي نظرة كتقدمة لنظرية العقل لنهم يجب أن يفهموا الفرق بين النية والسلوك.

- إدراك الحالة الانفعالية من نظرات العيون: يتم القيام بعرض صور ثابتة لنظرات العيون على الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وعليهم هنا أن يتعرفوا على الحالات الانفعالية من خلال العين.

وقد هدفت دراسة (Kathrine, 2000) إلى الكشف عن تطور نظرية العقل لدى الأطفال صغار السن، وأظهرت نتائجها إلى أن الأطفال قاموا بتكرار الأحداث المرتبطة بمشاعر نفسية إيجابية أكثر من تكرارهم للأحداث غير المرتبطة بمثل هذه المشاعر، كما كشفت الدراسة عن أن الأطفال الأكبر عمراً تفوقوا في تكرار مهمات المعتقد الخاطئ بالمقارنة مع الأطفال الصغر سناً.

- أبعاد نظرية العقل: لنظرية العقل عدة أبعاد ذكر (مها صبري، 2014، 323)، و (Smith, 2007, 19)، و (Cho, 2008, 8) منها ما يلي:

- التعبير الانفعالي: سواء كان لفظياً مثل أن يسمي الإنسان الأشياء باسمها ومرادفاتهما، كأن يقول: هذا فرحان أو مسرور أو سعيد، أو غير لفظي، ويعد التعبير الوجهي شكل من أشكال التعبير الانفعالي غير اللفظي وأحد مهارات التعبير الانفعالي، ويتضمن كل السلوكيات الوجهية التي يمكن رؤيتها مثل الأفعال والحركات التي يستدل منها الشخص المستقبل لمعاني معينة من المرسل.

- الفهم أو الإدراك الانفعالي: ويعني القدرة والوعي والتمييز والتعرف إلى انفعالات شخص آخر من خلال تعبيرات وجهه أو لغة جسمه أو صوته المعبر عن انفعاله وموقف الانفعال، فعلى سبيل المثال عندما يرى الطفل صورة بنت مبتسمة تحمل أرنب يفهم من ذلك أن الطفلة التي في الصورة سعيدة، وقد يعرف سبب سعادتها، لذا يمكننا أن نستنتج من ذلك أن هذا الطفل عنده فهم للانفعالات.

- الاستجابة لانفعالات الآخرين: وتظهر هذه الاستجابة لدى الأطفال العاديين مبكراً، فما هي إلا عدة أسابيع بعد الولادة ويبدأ الطفل في الابتسام استجابة لوجوه الآخرين، وبعد ثلاثة أشهر يبتسم لمن يلاعبونه بصفة عامة، وفي السنة الأولى يبدأ الطفل تعديل سلوكه كاستجابة لردات أفعال الآخرين الانفعالية.

- معرفة أسباب الانفعالات: ويتم ذلك من خلال فهم الطفل لإحداث موقف الانفعال، ومن ثمَّ استنتاج الحدث الذي سببه.

- **تطور نظرية العقل:** تعد نظرية العقل إحدى القدرات الطبيعية التي تنشأ عادةً خلال مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تظهر وتنمو لدى الطفل في عمر يتراوح ما بين العامين والنصف وحتى العام الرابع أو الخامس، ولكن هذا لا يعني أن تطور نظرية العقل يكتمل ويتوقف عند هذا السن، حيث إن هناك الكثير من المهام التي تظهر في عمر زمني أو عقلي أكبر (Miller, 2012, 93).

وقد اختلف العلماء فيما بينهم حول تحديد عمر محدد لبدء اكتساب الطفل لنظرية العقل، حيث أشار الباحثون الذين يتبنون وجهة نظر التعليم المبكر إلى أن سن الثانية والنصف هو العمر الذي يستطيع فيه الطفل استخدام استراتيجيات مخادعة، وفي العام الثالث من العمر يصبح قادرًا على التعرف إلى الرغبات والقيم وإلى التمييز والتفضيل وإلى الإجابة عن الأسئلة المحددة والمباشرة فيما يتعلق بنظرية العقل، أما الباحثون الذين يتبنون وجهة نظر التعليم في مرحلة المدرسة، فقد أشاروا إلى أن مفاهيم نظرية العقل تكون موجودة بعد سن الرابعة (جهاد عبد المعطي، 2018، 52).

وفي السياق ذاته أشار عديد من الباحثين (محمد الإمام، فؤاد الجوالده، 2008، 502) إلى أن نظرية العقل تتطور عبر المراحل النمائية للطفل، وقد حددوا المراحل التي تتطور من خلالها نظرية العقل كما يلي:

- المرحلة الأولى: تبدأ في عمر العام والنصف، حيث تظهر لدى الطفل القدرة على الانتباه المشترك، فهو يفهم أن الموضوع الذي ينظر إليه الآخرين هو الموضوع الذي ينظر هو إليه نفسه، بالإضافة إلى القدرة على الإشارة للأشياء لجذب انتباه الكبار لهذا الشيء الذي يريده.

- المرحلة الثانية: تبدأ في عمر يتراوح ما بين العام والنصف والعامين، وفيها يستطيع الطفل التمييز بين الحالات العقلية التخيلية والفيزيائية، حيث تظهر لدى الطفل القدرة على فصل التخيل عن الواقع أو الحقيقة، ويبدأ في فهم الحالة العقلية للتظاهر.

- المرحلة الثالثة: تمتد من العام الثاني وحتى العام الثالث، وفيها يستطيع الطفل التمييز بين عمليات التفكير والعمليات العقلية الأخرى، ويدرك أن الفرد يمكنه التفكير في شيء دون أن يراه، وكذلك تظهر قدرته على فهم الاعتقادات الناتجة عن الأفعال والمشاعر.

- المرحلة الرابعة: تمتد ما بين العام الثالث وحتى العام الرابع، وفيها تتطور قدرة الفرد على فهم المعتقدات الخاطئة من الدرجة الأولى، أي فهم أن الآخرين لديهم معتقدات مختلفة عن معتقداته.

- المرحلة الخامسة: تمتد ما بين العام السادس وحتى العام السابع من عمر الطفل، وفيها تتطور قدرة الطفل على فهم المعتقدات الخاطئة من الدرجة الثانية، أي إدراكه أن الآخرين لديهم حالة عقلية مختلفة عن حالته العقلية.

- المرحلة السادسة: تمتد ما بين العام التاسع وحتى العام الحادي عشر، وفي هذه المرحلة تتطور لدى الطفل قدرات معرفية أعلى لنظرية العقل، مثل: القدرة على التعرف إلى وفهم هفوات اللسان، والتي تظهر عندما يتفوه الفرد بشيء ما كان من المفترض ألا يقوله.

- أهمية نظرية العقل: تعد نظرية العقل واحدة من القدرات الجوهرية التي تميز تصرفات الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى، ومن خلال نظرية العقل يمكن للإنسان أن يكون قادرًا إظهار الحالات الذهنية بشكل كامل، كالاقتقادات والرغبات والنوايا والعواطف والتخيل، فتصرفات الإنسان ما هي إلا محصلة نواتج الحالات الذهنية المختلفة التي يمر بها الإنسان عبر مراحل حياته؛ لذا يمكن القول إن نظرية العقل تمثل نقطة تحول حاسمة في النمو المعرفي للفرد (عمرو سعيد، 2020، 315)، حيث إنها تمكن الفرد من إظهار أو تعرف الحالات الذهنية له ولغيره، بما تتضمنه تلك الحالات من معارف وأفكار ونوايا ورغبات ومشاعر وتخييلات، فسلوكيات الفرد ما هي إلا محصلة لما لديه من حالات ذهنية، وإذا استطاع الفرد تعرف الحالات

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

الذهنية للآخرين، استطاع أن يفهم الآخرين ويفسر سلوكياتهم ويتوقعها ويتفهم مشاعرهم، وبالتالي فإنه يتواصل ويتفاعل معهم بكفاءة، لذا فإن نظرية العقل تعد من أهم السمات الضرورية للفهم والتفاعل الاجتماعي (محمد الإمام، فؤاد الجوالده، 2010، 20).

كما تسهم نظرية العقل في تحسين السلوكيات التكيفية حيث استهدفت دراسة (ولاء موسى، 2019) التعرف إلى فاعلية برنامج قائم على مهام نظرية العقل في تحسين السلوك التكيفي لدى كل من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة والأطفال الذاتويين ذوي الأداء المرتفع، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت العينة من (20 طفلاً) بواقع 10 من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة و10 من الأطفال الذاتويين من ذوي الأداء المرتفع، وقد انقسمت العينة إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، الذين تراوحت أعمارهم ما بين 9-13 عاماً، واستخدمت الباحثة مقياس جيليام لتشخيص الذاتوية، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي، ومقياس ستانفورد بينيه للذكاء - الصورة الخامسة، ومقياس السلوك التكيفي (مهارات التفاعل الاجتماعي) إعداد الباحثة، والبرنامج المقترح القائم على مهام نظرية العقل (إعداد الباحثة)، وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية واستمرارية أثر البرنامج التدريبي المقترح في تحسين السلوك التكيفي ومهارات التفاعل الاجتماعي لدى كل من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة والأطفال الذاتويين ذوي الأداء المرتفع.

- التدريب على نظرية العقل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد: من خلال تنمية نظرية العقل يستطيع الأطفال التمييز بين السلوكيات أو التصرفات التي ينتج عنها ردود أفعال عكسية، كما يدركون أن الكثير من الصراعات التي تدور بين الناس سببها هو اختلاف نواياهم وأهدافهم، ومن ثمَّ فإن فهمهم لنوايا الآخرين يسمح لهم ويساعدهم على معرفة أهداف الآخرين، كما أن نظرية العقل تسهم بشكل حاسم في

النمو الاجتماعي للطفل، ومن ثمَّ فإنَّ امتلاكه لنظرية العقل يجعله قادرًا على التفاعل تفاعلًا إيجابيًا في المواقف الاجتماعي (محمد أحمد، 2017، 632).

وقد أشارت نتائج دراسة (Hughes & Ensor, 2007) إلى أن هناك ترابطًا بين نمو مهام نظرية العقل والسلوك العدواني، فالأطفال الذين لديهم انخفاض في مهام نظرية العقل لديهم العديد من المشكلات السلوكية مثل العدوان، مقارنةً بالذين لديهم مستوى جديد في مهام نظرية العقل.

وهدفت دراسة (ولاء محمد وآخرين، 2021) إلى تنمية مهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحُّد، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس «ستانفورد بينيه» للذكاء الصورة الرابعة، ومقياس «مهام نظرية العقل» لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحُّد، والبرنامج التدريبي، وأسفرت نتائجها عن وجود تحسن لدى المجموعة التجريبية في مهام نظرية العقل.

بينما استهدفت دراسة (Caceres, et al, 2014) تقييم قدرات نظرية العقل لدى كل من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية وذوي اضطراب التوحُّد، وتكونت عينة الدراسة من (132) طفلًا من ذوي الإعاقة الفكرية وذوي اضطراب التوحُّد، وأشارت نتائجها إلى انخفاض أداء عينة الدراسة على مهام نظرية العقل، بينما كان مستوى أداء الأطفال ذوي اضطراب التوحُّد أكثر انخفاضًا عن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وكذلك انخفاض مستوى الفهم الاجتماعي لمواقف الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحُّد.

وأشارت (هالة محمد، 2021، 54) إلى إمكانية تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحُّد على نظرية العقل من خلال المستويات الخمسة الآتية:

- تعرف معنى الانفعالات (سعيد - حزين - غاضب - خائف... إلخ) من خلال الصور الفوتوغرافية.

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

- تعرف الانفعالات السابقة نفسها من ملخص مرسوم (رسوم تخطيطية).
- تعرف الانفعالات في نص مقدم للطفل مصحوبا بشكل معين، مع إعطائه أسئلة لأنواع السيناريو المستخدم في كل صورة.
- تعرف الانفعالات حسب ما تريده الشخصية، فإذا ما تحقق ذلك سوف يشعر بالسعادة، وإذا لم يتحقق فسوف يشعر بالحزن، وهذا يعني أن الانفعالات أساسها الرغبة.
- يظهر الطفل سيناريوهات لأشخاص لديهم معتقدات صحيحة أو خاطئة قد تتحقق رغباتهم أو لا تتحقق، وتكون المهمة المطلوبة هي التعرف إلى الانفعال المناسب.

واستهدفت دراسة (Adibsereshki, N., Nesayan, A., Gandomani, R.A., & Karimlou, M. 2015) فاعلية تدريب نظرية العقل على المهارات الاجتماعية للأطفال المصابين باضطرابات التوحد عالية الأداء، تم استخدام المنهج شبه التجريبي. وتكونت العينة 12 فتاة و12 فتى وتوصلت النتائج إلى أن التدريب على نظرية العقل قد يؤدي إلى تحسين المهارات الاجتماعية للأطفال الذين يعانون من اضطرابات التوحد.

من خلال استعراض بعض الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، اتضح للباحثة معاناة الأطفال ذوي اضطراب التوحد من قصور التفاعل الاجتماعي، كما اتضح أهمية تنمية التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين والتخفيف من حدة الانفعالات والسلوكيات السلبية لديهم، وقد استفادت الباحثة من ذلك العرض في عدة نواحي منها: تحديد منهج الدراسة، وعينة الدراسة وخصائصها، وأدواتها، وكذلك في تفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

فرضيات الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة أمكن للباحثة صياغة فرضيات الدراسة كما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبقي في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد.

محددات الدراسة:

- المحددات المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على أطفال اضطراب التوحد في محافظة الدقهلية (مركز «هيلب» ومركز «حقي أتعلم» بمدينة المنصورة).

- المحددات الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفترة من 15 أكتوبر وحتى 15 يناير، بواقع 4 جلسات أسبوعياً، واستغرق البرنامج ثلاثة أشهر تقريباً.

- حدود منهجية:

(أ) منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج التجريبي للملاءمة طبيعة الدراسة والعينة المستهدفة في دراسة العلوم النفسية لبيان فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

(ب) أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية الأدوات التالية:

- البرنامج التدريبي القائم على نظرية العقل (إعداد الباحثة).

- مقياس التفاعل الاجتماعي (إعداد د. عبد العزيز الشخص).

(ج) عينة الدراسة: انقسمت عينة الدراسة إلى قسمين، هما:

- عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة: وتكونت العينة من (30) طفلاً ذوي اضطراب التوحد من الدرجة البسيطة من مراكز التربية الخاصة بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، وتم اختيارهم بطريقة قصدية ويتراوح أعمارهم الزمنية من بين (7-9) سنوات، وقد بلغ متوسط أعمارهم الزمنية سنوات (8,17)، عامًا، وانحراف معياري (0,69).

- العينة النهائية للدراسة: تألفت هذه العينة في صورتها النهائية من (10) أطفال من الأطفال ذوي اضطراب التوحد بمركز «هيلب» ومركز «حقي أتعلم» بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين في الذكاء والعمر الزمني، والتفاعل الاجتماعي، أولهما مجموعة تجريبية قوامها (5) أطفال من ذوي اضطراب التوحد (4 ذكور و1 أنثى) والثانية مجموعة ضابطة قوامها (5) أطفال من ذوي اضطراب التوحد (4 ذكور و1 أنثى)، بمتوسط عمر زمني (8,2)، وانحراف معياري (0,75)، ومعامل الذكاء من (80-90) درجة، وتم اختيار الأطفال من ذوي اضطراب التوحد البسيط (50-70) وكانت عينة الدراسة من المنتظمين بالمركز من أطفال الرعاية النهارية.

أدوات الدراسة: تم استخدام الأدوات التالية:

1- مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة (إعداد د. عبد العزيز الشخص، 2014).

2- البرنامج القائم على نظرية العقل لتنمية الإدراك البصري (إعداد الباحثة).

• مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة (إعداد د. عبد العزيز الشخص، 2014):

(أ) الهدف من المقياس: يهدف المقياس إلى تحديد درجة التواصل الاجتماعي للطفل، وإلى أي مدى يتفاعل مع الآخرين من حيث مدى المشاركة الوجدانية،

وتعاونه مع من حوله، بالإضافة إلى الفهم الاجتماعي، ومدى تصرف الطفل في المواقف الاجتماعية المتباينة، وغيرها من مظاهر التفاعل الاجتماعي.

(ب) وصف المقياس: يتضمن المقياس مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة جزأين أساسيين هما:

- استمارة تقدير التفاعل الوالدين والمعلمين: وتركز هذه الاستمارة من المقياس (الجزء الأول) على تقدير سلوكيات الأطفال (التي تنعكس على مهاراتهم وتفاعلهم الاجتماعي) من وجهة نظر الوالدين والمعلمين، تتألف هذه الاستمارة من 47 عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي: تكوين الصداقات، والمشاركة الوجدانية، والمبادأة في إنشاء علاقة مع الآخرين.

- استمارة المقابلة الشخصية: وهي عبارة عن مقابلة تشخيصية للطفل يقوم بتطبيقها الباحث أو الفاحص الأخصائيين وتتضمن 68 عبارة موزعين على أربعة أبعاد، هي: (المحادثة والحوار، والفهم الاجتماعي، والأنشطة والاهتمامات، والتصرف في المواقف الاجتماعية). وقامت الباحثة بتطبيق الاستمارة الأولى فقط.

وللتحقق من مدى صلاحية المقياس للتطبيق على عينة الدراسة قامت الباحثة بإجراء الصدق والثبات على عينة مكونة من (30) طفلاً من ذوي اضطراب التوحد.

- حساب صدق المقياس: قام معد المقياس الأصلي بالتحقق من صدق المقياس من خلال صدق الاتساق الداخلي لمقياس التفاعل الاجتماعي باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك عن طريق حساب معامل ارتباط درجة كل مفردة بدرجة البعد الذي تنتمي إليه، كما تم حساب معامل ارتباط درجة كل بُعد بالدرجة الكلية كما تم اختبار التحليل العاملي التوكيدي لاختبار مدى مطابقة نموذج اشتق من نظرية ما لمجموعة من البيانات، وبناء عليه تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج Amos الإصدار 26 عن طريق اختبار نموذج العامل الكامن العام حيث

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

افترض أن جميع العوامل المشاهدة لمقياس التفاعل الاجتماعي تنتظم حول عامل كامن واحد وأسفرت النتائج عن تشبع العوامل الأربعة للمقياس على عامل كامن واحد.

- حساب ثبات المقياس: تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق: تم تطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه على العينة الاستطلاعية نفسها بفاصل زمني 3 أسابيع، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين واعتبارها مؤشراً لثبات المقياس، كما تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، حيث تم حساب ثبات أبعاد المقياس الفرعية وحساب ثبات المقياس ككل.

• برنامج قائم على نظرية العقل لتنمية التفاعل الاجتماعي (إعداد الباحثة):

- التعريف بالبرنامج: يعرف البرنامج القائم على نظرية العقل في الدراسة الراهنة بأنه: «مجموعة من الإجراءات المنظمة القائمة على مفاهيم نظرية العقل لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وإدراك الانفعالات والمشاعر والتحكم فيها، وفهم الحالات التمثيلية والذهنية، وبناء تصور بصري لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد».

- الهدف العام من البرنامج: يهدف البرنامج إلى تنمية التفاعل الاجتماعي باستخدام برنامج قائم على نظرية العقل.

- الأسس التي تم بناء البرنامج عليها:

1- الأسس العامة:

- السلوك الإنساني متعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتعلم.
- السلوك الإنساني فردي جماعي في الوقت نفسه، فسلوك الإنسان وهو وحده يبدو فيه تأثير الجماعة وسلوكه وهو في الجماعة يبدو فيه آثار شخصيته وفرديته.
- السلوك الإنساني رغم ثباته النسبي، فإنه مرن قابل للتعديل والتغيير من خلال البرامج القائم على نظرية العقل.

2- الأسس النفسية: وتشتمل على:

- واقعية البرنامج وإمكانية تطبيقه وتعميم الفائدة منه على الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
- أن تتناسب مستويات البرنامج مع الأطفال حتى نستطيع تحقيق هدف البرنامج.
- مراعاة الظروف النفسية والصحية والمزاجية للطفل وخلق روح الصداقة بين الباحثة والأطفال وتشجيعهم باستمرار.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال عينة الدراسة، فمنهم من يعاني من صعوبة في فهم الهدف من أول جلسة ويتطلب ذلك إعادة الجلسة مرة ثانية حتى يقوم الطفل بالمطلوب منه.

3- الأسس الفلسفية: استند البرنامج إلى نظرية العقل واستخدام فنيات التعلم الاجتماعي لهندورا لتحقيق أهداف البرنامج التي تشير إلى أن تعلم السلوك يكون من خلال الملاحظة ثم التقليد والمحاكاة، وطبقاً لهذه النظرية أن الطفل ذا اضطراب التوحد يتعلم أنماط سلوكياته المختلفة من خلال ملاحظة الآخرين ك نماذج اجتماعية.

- الأنشطة المستخدمة بالبرنامج: استخدمت الباحثة العديد من الأنشطة المختلفة على مدار جلسات البرنامج، وأهم هذه الأنشطة القصصية والبصرية والحركية مثل: (تقليد التعبيرات الوجهية المختلفة، تكملة الصور الناقصة، لماذا يفرح؟ لماذا يبكي؟ لماذا يخاف؟ لماذا يغضب؟ لماذا يندهش؟ نشاط كرة السرعة، لعبة الكوب المتحرك، اجتياز الموانع، من يصيب الهدف، الزجاجات الفارغة، الفقاعات الهوائية، نشاط الكرة، القلم، الحقيبة، الأناشيد).

- الأدوات والوسائل المستخدمة في البرنامج: استخدمت الباحثة العديد من الوسائل والأنشطة في جلسات البرنامج، وذلك من خلال الفنيات السابقة، حيث

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

استخدمت: جهاز كمبيوتر، وصور فوتوغرافية ملونة، مجموعة من الصور تعبر عن الانفعالات (السرور - الحزن - الخوف - الغضب - الدهشة - الاشمئزاز)، كرة، عدة أقلام، حقيبة، قناع يعبر عن وجه الوحش، مرآة، لعبة وكوب عصير، عدد من الكرات الزجاجية، صور تحتوي على مواقف تمثل انفعال (السرور - الخوف - الحزن - الدهشة - الاشمئزاز - الكراهية والغيرة)، عدد من الزجاجات الفارغة، فقاعات الصابون، عدد من البالونات يساوي عدد الأطفال، بطاقات كرتونية، أراجوز، ورق للرسم، ألوان فلوومستر، قصص مصورة، معززات مادية وغيرها ورق من الفوم قص ولزق صلصال ورق كرتون.

- تقييم البرنامج: للتأكد من تحقيق البرنامج لأهدافه من خلال الآتي:

1- تقييم في أثناء الجلسات: يتم تقييم كل ما دار في الجلسة وتقييم أداء الأطفال وذلك بعد انتهاء كل جلسة، حيث يتم تقديم أسئلة لمعرفة مدى استيعاب الأطفال لما دار بالجلسة ومعرفة جوانب الضعف لتقويتها وجوانب القوة للحفاظ عليها.

2- تقييم مرحلي: في أثناء تطبيق جلسات البرنامج يتم تقييم مدى استيعاب الأطفال لكل المهارات التي تناولتها كل وحدة، حيث يتم عمل اختبار يشتمل على مجموعة من الأسئلة التي تقيس المهارة المرتبطة بهذه الوحدة وطلبت الباحثة من الأطفال الإجابة عنه للتعرف إلى مدى تحسن هذه المهارة لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، بحيث لا يتم الانتقال من نشاط لآخر إلا بعد التأكد من إتقان الطفل للنشاط السابق، بالإضافة إلى تقويم كل مستوى من مستويات نظرية العقل بعد الانتهاء من تطبيق الجلسات الخاصة به.

3- تقييم نهائي: بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج مباشرة (تطبيق بعدي)، وذلك بتطبيق مقياس الإدراك البصري.

4- تقييم تنبئي: وذلك بإعادة تطبيق المقاييس بعد مضي شهر من تطبيق البرنامج للتحقق من فعالية برنامج قائم على نظرية العقل لتنمية الإدراك البصري

وأثره على تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- الفئة التي يطبق عليها البرنامج: تم تطبيق البرنامج على عينة قوامها (5) أطفال من ذوي اضطراب التوحد مقسمين إلى (3 ذكور، 2 إناث)، أعمارهم الزمنية (7-9) سنة، بمركز «حقي أتعلم»، لذوي الاحتياجات الخاصة، متوسط زمني قدره (8,2)، انحراف معياري قدره (0,75)، ومعامل الذكاء لديهم (80-90) درجة فقد تم الاختيار من مركز واحد ووسط اجتماعي واحد.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية في الدراسة الحالية تمثلت

فيما يلي:

- معامل ارتباط بيرسون.
- اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات المستقلة.
- اختبار ويلكوكسون اللابارامتري Wilcoxon Test.
- اختبار مان-ويتني Mann-Whitney.
- طريقة التجزئة النصفية (معادلتى سبيرمان - براون، جوتمان).
- معامل ألفا-كرونباخ.
- التحليل العاملي الاستكشافي.
- حجم الأثر (كوهين d).

• نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها: تنص الفرضية الأولى على «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبيية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لصالح المجموعة التجريبيية».

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

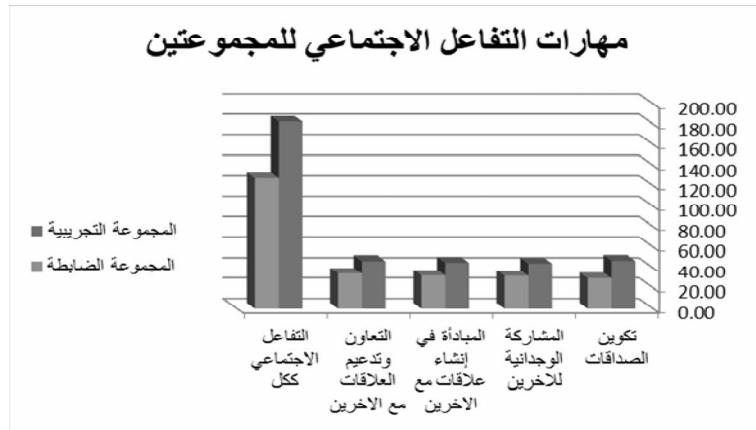
ولاختبار صحة هذه الفرضية تم وصف وتلخيص البيانات بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات التطبيق البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة مقياس التفاعل الاجتماعي كما يوضحها الجدول (1) كما يلي:

جدول (1)

نتائج الإحصاءات الوصفية لدرجات المجموعتين

المجموعة الضابطة ن = 5		المجموعة التجريبية ن = 5		المتغير
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
4,98	29,40	5,07	46,80	تكوين الصداقات
4,55	31,80	6,98	44,20	المشاركة الوجدانية للآخرين
4,60	32,20	5,96	45,00	المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين
4,97	34,20	5,59	46,40	التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين
9,81	127,60	21,10	182,40	التفاعل الاجتماعي ككل

ويتضح من الجدول (1) السابق ارتفاع قيم المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة التجريبية عن درجات المجموعة الضابطة مما يعكس تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، ويتمثيل درجات المجموعتين باستخدام شكل الأعمدة البيانية اتضح ما يلي:



شكل (1) الأعمدة البيانية لمتوسطات درجات المجموعتين

وللتحقق من وجود فرق بين مجموعتي الدراسة تم استخدام اختبار مان ويتني (u) للمجموعتين المستقلتين، حيث تم استخدام أساليب الإحصاء الاستدلالي اللابارامتري، وذلك لعدم تحقق شروط تطبيق اختبار (ت) نتيجة صغر حجم العينة، وكانت النتائج كما بمجدول (2).

جدول (2)

الفروق بين المجموعتين في التطبيق البعدي لمقياس التفاعل الاجتماعي

المتغير	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة U	W	Z	مستوى الدلالة الإحصائية	حجم الأثر R	مستوى الفاعلية
	ن=5		ن=5							
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب						
تكوين الصداقات	8	40	3	15	0	15	2,611	0,01	1	مرتفعة
المشاركة الوجدانية للآخرين	8	40	3	15	0	15	2,619	0,01	1	مرتفعة
المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين	8	40	3	15	0	15	2,619	0,01	1	مرتفعة
التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين	8	40	3	15	0	15	2,611	0,01	1	مرتفعة
التفاعل الاجتماعي ككل	8	40	3	15	0	15	2,611	0,01	1	مرتفعة

حيث يتضح من جدول (2) أن متوسط الرتب للمجموعة التجريبية أعلى منها للمجموعة الضابطة وأن الفرق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين دال إحصائياً عند مستوى (0,01) بالنسبة للأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي ولمقياس التفاعل الاجتماعي ككل مما يعني وجود فروق جوهرية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

أي إنه يتم قبول الفرضية التي تنص على «وجود فرق ذي دلالة إحصائية» عند مستوى (0,01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفاعل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية».

أي إن البرنامج القائم على نظرية العقل أسهم في تنمية وتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وترجع الباحثة نتيجة الفرضية الحالية إلى اتفاقها مع ما أشارت إليه الأطر النظرية ونتائج الدراسات السابقة في مجال نظرية العقل لتنمية الإدراك البصري لتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي فقد أشار (De la serna, J.M, 2020, 3) إلى أنه من خلال نظرية العقل يمكن أن يعي الفرد بالاختلافات بين شخصياته وشخصيات الآخرين، ومن أجل التنبؤ بالسلوك وفهم ما إذا كان ذلك مناسباً لجميع الموضوعات خارج ذواتهم، وقد اتفقت العديد من الدراسات مع نتائج هذه الفرضية كدراسة (سامي عبد القادر، 2013)، ودراسة (Jaworski & Eigsti, 2015).

كما ترجع الباحثة نتيجة الفرضية الحالية إلى أن المجموعة التجريبية قد تعرضت للجلسات، والعديد من الفنيات التي لم تتعرض لها المجموعة الضابطة، فالأنشطة التي تضمنها البرنامج كانت على درجة عالية من الجاذبية؛ بسبب ملاءمتها للخصائص النمائية لأطفال التوحد - وبخاصة لمستوى نموهم المعرفي - كالقصص، والصور، والتي تعتبر أكثر الأدوات جاذبية للأطفال، ومما ساهم أيضاً في فاعلية البرنامج أنه تضمن العديد من المواقف الحياتية التي يواجهها الأطفال، مما جعلهم أكثر نشاطاً ودافعية للتعلم إبان الجلسات، وبالتالي ساعد على تعزيز تعلم مهارات البرنامج القائم على نظرية العقل لتنمية الإدراك البصري في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي.

وكذلك تنوع الفنيات التي وظفت بالبرنامج لتقابل التنوع في السلوك البشري، فقد تنوعت ما بين معرفية ووجدانية وسلوكية لتخاطب الشخصية الإنسانية بجوانبها الثلاثة.

• نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على «يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لصالح التطبيق البعدي».

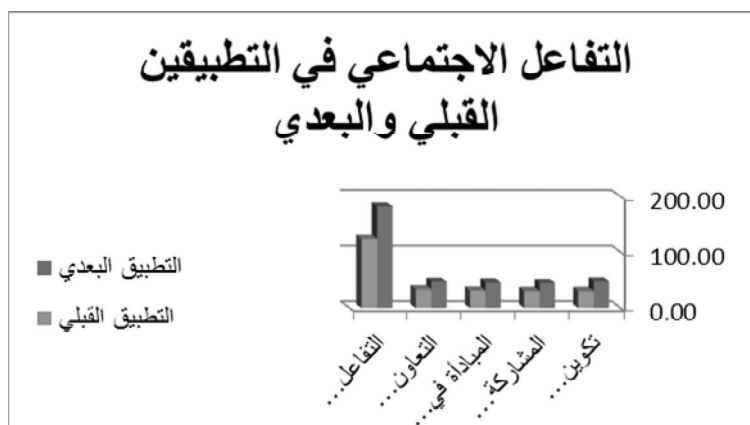
ولاختبار صحة هذه الفرضية تم وصف وتلخيص البيانات بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لمقياس التفاعل الاجتماعي كما يوضحها الجدول (3) كما يلي:

جدول (3)

نتائج الإحصاءات الوصفية لدرجات التطبيقين

المتغير	التطبيق القبلي ن=5		التطبيق البعدي ن=5	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تكوين الصداقات	30,2	4,44	46,80	5,07
المشاركة الوجدانية للآخرين	30,2	4,44	44,20	6,98
المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين	31,2	4,21	45,00	5,96
التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين	33,2	4,44	46,40	5,59
التفاعل الاجتماعي ككل	124,8	8,9	182,40	21,10

ويتضح من الجدول السابق ارتفاع قيم المتوسطات الحسابية لدرجات التطبيق البعدي عن درجات القبلي مما يعكس تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، ويتمثيل درجات التطبيقين باستخدام شكل الأعمدة البيانية اتضح ما يلي:



شكل (2) الأعمدة البيانية لمتوسطات درجات التطبيقين

وللتحقق من وجود فرق بين التطبيقين تم استخدام اختبار ولكوكسون (z) للمجموعتين المترابطتين، حيث تم استخدام أساليب الإحصاء الاستدلالي اللابارامترية، وذلك لعدم تحقق شروط تطبيق اختبار (ت) نتيجة صغر حجم العينة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (4)

نتائج اختبار (ولكوكسون: z) لدرجات التطبيقين لمقياس التفاعل الاجتماعي

الفاعلية	قيمة r	مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة (z)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الرتب	البعد
فاعلية مرتفعة	1	0,05	2,032	15	3	5	السالبة	تكوين الصداقات
				0	0	0	الموجبة	
						0	متعادلة	
فاعلية مرتفعة	1	0,05	2,023	15	3	5	السالبة	المشاركة الوجدانية للآخرين
				0	0	0	الموجبة	
						0	متعادلة	
فاعلية مرتفعة	1	0,05	2,023	15	3	5	السالبة	المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين
				0	0	0	الموجبة	
						0	متعادلة	
فاعلية مرتفعة	1	0,05	2,023	15	3	5	السالبة	التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين
				0	0	0	الموجبة	
						0	متعادلة	
فاعلية مرتفعة	1	0,05	2,023	15	3	5	السالبة	مقياس التفاعل الاجتماعي ككل
				0	0	0	الموجبة	
						0	متعادلة	

يتضح من جدول (4) أن مجموع الرتب السالبة الإشارة للفرق بين التطبيقين البعدي والقبلي = 15 في حين مجموع الرتب موجبة الإشارة = صفر مما يعني وجود فروق بين درجات التطبيقين، وأن هذه الفروق تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية المطلوب، مما يعني أن قيمة z دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 بالنسبة للأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي ولمقياس التفاعل الاجتماعي ككل، مما يعني وجود فروق جوهرية بين التطبيقين لصالح درجات التطبيق البعدي.

أي إنه يتم قبول الفرضية التي تنص على «وجود فرق ذي دلالة إحصائية» عند مستوى (0,05) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفاعل الاجتماعي لصالح التطبيق البعدي».

أي إن البرنامج القائم على نظرية العقل أسهم في تنمية وتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتفسر الباحثة نتيجة الفرضية إلى اعتماد البرنامج على تنمية العديد من المهارات التي ساعدت على تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، حيث إن نظرية العقل فإن مهارة الاعتقاد الخاطيء من الدرجة الأولى تساعد الأطفال على عدم توقع سلوك شخص باعتقاد خاطيء، أي تساعد الأطفال على حل المشكلات، واتخاذ القرارات بشكل سليم دون الاعتماد على الاعتقادات الخاطئة، ومساعدة الأطفال على وضع البدائل، تساعد على تعليم الأطفال أن لكل منهم آراء خاصة، وأن عليه ألا يدمج بين معتقداته وأفكاره وبين معتقدات وأفكار الآخرين، أما مهارة المظهر والحقيقة تساعد الأطفال على الفصل بين المشاعر والأفكار عند التفكير أو الحكم على موقف معين، فأفكارنا (العقل) هي المسؤولة عن تحديد إدراكنا للموقف والتفكير فيها، ويتعلم من خلال التشكيك في الأفكار اللا منطقية سبلاً جديدة للتفكير في كل موقف، والتفاعل معه، فيحققون من خلال هذه العملية مستوى أفضل من التفاعل الاجتماعي، ويسيطرون على ردود أفعالهم عبر استقصاء أفكارهم ومداركهم وتغييرها، كذلك ترجع الباحثة هذه النتيجة أيضاً إلى فاعلية البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية، بما تضمنه من جلسات تم إعدادها في ضوء نظرية العقل لتنمية الإدراك البصري في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي، بشكل يتناسب مع الأطفال التوحيدين، ولا سيما أن حاجة الطفل وبخاصة الأطفال التوحيدين - في حاجة إلى تنمية القدرة على التعامل في المواقف والاتجاهات الاجتماعية المختلفة من حوله، حيث أشار (محمد أحمد، 632، 2017) إلى أن نظرية العقل تسهم بشكل حاسم في النمو الاجتماعي للطفل، ومن ثم فإن امتلاكه لنظرية العقل يجعله قادراً على التفاعل تفاعلاً إيجابياً في المواقف الاجتماعية، وقد اتفقت العديد من الدراسات مع نتيجة الفرضية الحالية كدراسة (ولاء محمد وآخرون، 2021)، (Hughes & Ensor, 2007).

• نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة على «لا يوجد فرق دال إحصائياً

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد».

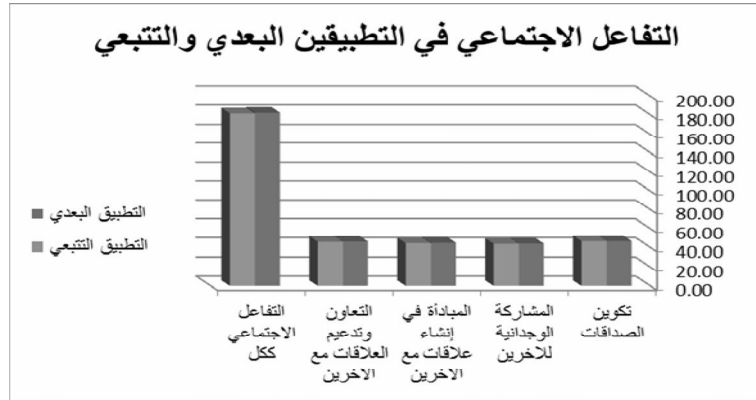
ولاختبار صحة هذه الفرضية تم وصف وتلخيص البيانات بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات التطبيقين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية لمقياس التفاعل الاجتماعي كما يوضحها الجدول (5) كما يلي:

جدول (5)

نتائج الإحصاءات الوصفية لدرجات التطبيقين

المتغير	التطبيق البعدي ن=5		التطبيق التتبعي ن=5	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تكوين الصداقات	46,80	5,07	46,80	5,40
المشاركة الوجدانية للآخرين	44,20	6,98	44,00	7,45
المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين	45,00	5,96	44,60	6,35
التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين	46,40	5,59	46,20	5,81
التفاعل الاجتماعي ككل	182,40	21,10	181,60	22,63

ويتضح من الجدول السابق تقارب قيم المتوسطات الحسابية لدرجات التطبيق البعدي والتتبعي، ويتمثيل درجات التطبيقين باستخدام شكل الأعمدة البيانية اتضح ما يلي:



شكل (3) الأعمدة البيانية لمتوسطات درجات التطبيقين

وللتحقق من وجود فرق بين التطبيقين تم استخدام اختبار ولكوكسون (z) للمجموعتين المترابطتين، حيث تم استخدام أساليب الإحصاء الاستدلالي للابارامترية وذلك لعدم تحقق شروط تطبيق اختبار (t) نتيجة صغر حجم العينة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (6)

نتائج اختبار (ولكوكسون: z) لدرجات التطبيقين لمقياس التفاعل الاجتماعي

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة (z)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الرتب	البعد
غير دالة إحصائياً	0	1,5	1,5	1	السالبة	تكوين الصداقات
		1,5	1,5	1	الموجبة	
				3	متعادلة	
غير دالة إحصائياً	0,447	2	2	1	السالبة	المشاركة الوجدانية للآخرين
		1	1	1	الموجبة	
				3	متعادلة	
غير دالة إحصائياً	1	1	1	1	السالبة	المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين
		0	0	0	الموجبة	
				4	متعادلة	
غير دالة إحصائياً	1	1	1	1	السالبة	لتعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين
		0	0	0	الموجبة	
				4	متعادلة	
غير دالة إحصائياً	0,447	2	2	1	السالبة	مقياس التفاعل الاجتماعي ككل
		1	1	1	الموجبة	
				3	متعادلة	

يتضح من جدول (6) أن مجموع الرتب السالبة الإشارة للفرق بين التطبيقين البعدي والتبقي = 2 في حين مجموع الرتب موجبة الإشارة = 1 مما يعني تقارب القيم، وعدم وجود فروق بين درجات التطبيقين، وأن هذه الفروق لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية المطلوب، مما يعني أن قيمة z غير دالة إحصائياً عند مستوى 0,05

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

بالنسبة للأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي ولمقياس التفاعل الاجتماعي ككل مما يعني بقاء أثر التعلم المكتسب من البرنامج القائم على نظرية العقل واستمرارية أثره في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي.

أي إنه يتم قبول الفرضية التي تنص على «لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (عند مستوى 0,05) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتبقي لمقياس التفاعل الاجتماعي».

أي إن البرنامج القائم على نظرية العقل أسهم في تنمية وتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بعد فترة من تطبيق البرنامج وذلك يعكس بقاء الأثر واستمرارية تأثيره.

وترجع الباحثة نتيجة الفرضية الثالثة إلى أن التحسن الذي حققه أفراد المجموعة التجريبية استمر على الرغم من الانتهاء من تطبيق البرنامج، وأن الأنشطة المتضمنة في البرنامج لها من الفاعلية بما يسمح بتحقيق ما هدفت إليه وضمان استمراريته، أي إن البرنامج يتمتع بدرجة من الفاعلية استمرت إلى ما بعد الانتهاء من تطبيقه وهذا يشير أيضًا إلى فاعلية البرنامج، بالإضافة إلى ما تقدم فإن اهتمام الباحثة بالمشاركين والتواصل المستمر معهم في أثناء فترة تنفيذ البرنامج، والحرص على إثارة دافعيتهم وتقديم الجلسات بشكل جذاب، وبأساليب تدريبية متنوعة، والعمل المستمر على إزالة أية حواجز تحول دون تفاعلهم بشكل فاعل في أثناء الجلسات كل ذلك ساعد على تعميق استفادتهم من البرنامج ومن ثمَّ بقاء أثره حتى القياس التبعي، وقد اتفقت دراسة (سعيد كمال عبد الحميد، 2013) مع نتيجة الفرضية الحالية.

ويمكن أن نفسر هذه النتيجة في ضوء عدة اعتبارات، أهمها:

(أ) بناء البرنامج: فقد التزم بالأسس المختلفة للإرشاد النفسي، وبناء البرامج فضلاً عن تنوع مصادره، بما ساعد على اختيار أنشطة وتدريبات تتفق وخصائص المشاركين، وقدراتهم، وتسهم بشكل دقيق في تحقيق أهداف البرنامج.

(ب) اعتمد البرنامج في جلساته على فنيات متنوعة، وهذه الفنيات ثبتت فاعليتها في برامج سابقة.

(ج) الأساس النظري للبرنامج: فقد اعتمد على نظرية العقل لتنمية الإدراك البصري، وفي ضوء ذلك فإن التحسن الذي حدث لدى المشاركين بالبرنامج لم يكن على مستوى السلوك الظاهر فقط، وإنما تجاوز ذلك إلى العمليات المعرفية والأفكار الموجهة للسلوك، وهو ما يفسر بقاء أثر البرنامج حتى القياس التتبعي.

(د) نقل الخبرة: سعى البرنامج في مختلف مراحلها إلى تشجيع الأطفال التوحيديين على نقل الخبرة التي يتم اكتسابها خلال جلسات البرنامج إلى واقع حياتهم، عن طريق تكليفهم بواجبات منزلية يطلب منهم أدائها بعد الانتهاء من كل جلسة، وقد تضمنت هذه الواجبات تطبيقاً فعلياً للفنيات والأنشطة التي تدربوا عليها خلال الجلسات؛ الأمر الذي ساعدهم على نقل خبرة البرنامج إلى حياتهم الخاصة، فضلاً عن التمكن من الأنشطة والفنيات التي تم تقديمها خلال الجلسات.

(هـ) مراعاة قواعد تعميم السلوك المكتسب والمحافظة على استمراريته في بناء البرنامج حيث تعلم المهارات باستخدام أمثلة وأنشطة متنوعة وكافية، وينتقل المشاركون تدريجياً من الطرق المنظمة والخطوات الثابتة إلى التدريب بمرونة، مما يساعد الأطفال التوحيديين على التعامل مع المواقف الحياتية.

ويمكن أيضاً عزو استمرار التحسن لدى المشاركون حتى القياس التتبعي إلى استخدام فنية التغذية الراجعة التي تلخص لهم أهم النقاط وأهم ما دار في الجلسة، فضلاً عن بعض القصص والأنشطة.

(و) اتباع بعض القواعد المهمة في تقديم الجلسات مثل:

- التدرج في كل جلسة من السهل إلى الصعب، وتشويق المشاركين والإفادة من رغباتهم، فذلك خير طريق لعقولهم ونفوسهم وجذب انتباههم.

- تشجيع المشاركين بشكل مستمر، والحرص على عدم تثيبت همهم.

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

إن الحرص على القواعد سألفة الذكر قد ساعد على تحقيق الإفادة القصوى من جلسات البرنامج وتعميق الإفادة بحيث تجاوزت المستوى السطحي من التأثير في السلوك الظاهر فقط إلى التأثير في الأفكار التي توجه السلوك الأمر الذي انعكس في استمرارية فاعلية البرنامج حتى القياس التتبعي.

نتائج الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0,01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفاعل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0,05) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفاعل الاجتماعي لصالح التطبيق البعدي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0,05) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس التفاعل الاجتماعي.

توصيات الدراسة:

- عقد ندوات لتوعية الوالدين والمعلمين بأهمية تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، مما يساعد على نموهم وتطورهم.

- إعداد البرامج الوقائية والعلاجية التي تهدف إلى تنمية الإدراك البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

- عقد ندوات لتوعية المعلمين والاختصاصيين النفسيين بأهمية البرامج القائمة على نظرية العقل وتطبيقها على الأطفال بشكل عام والأطفال ذوي اضطراب التوحد بشكل خاص.

- تصميم برامج إعلامية تعلم الأطفال ذوي اضطراب التوحد ماهية المشاعر وكيفية التفاعل مع الآخرين، مما يساعد على دعم الصحة النفسية والبدنية لديهم، وتوفير علاقات اجتماعية داعمة ومساندة.

بحوث مقترحة:

وفي ضوء هذه النتائج تقترح الباحثة مجموعة من الدراسات التربوية والنفسية التجريبية والوصفية كما يلي:

أولاً- البحوث الوصفية:

- مهارات نظرية العقل وأثر ذلك في النمو الوجداني لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
- الإدراك البصري وعلاقته بالعلاقات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

ثانياً- البحوث التجريبية:

- فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية العقل في تنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
- فاعلية برنامج قائم على مهارات اليقظة العقلية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

*

المصادر والمراجع

أولاً- العربية:

- إبراهيم زكي عبد الجليل، مهارات الحب الوالدي: مدخل علاج وتأهيل طفل التوحد (الأوتيزم)، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الحيزة، 2019.
- أسامة عبد المنعم حسن، فعالية برنامج تدريبي قائم على التدخل المبكر في تنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، مجلة التربية الخاصة، 34، 2021.
- حسام الدين جابر السيد، تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين باستخدام برنامج تدريبي للتواصل غير اللفظي، مجلة البحث العلمي في التربية، ع(9)، 2018.
- رائد الشيخ ذيب، الدورة الأولية في التوحد، مؤسسة كريم رضا سعيد (برنامج الإعاقة في سورية)، سوريا، دمشق، 2005.
- رشا محمد سالم، فاعلية برنامج قائم على التكامل الحسي في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، 105، 2022.
- زياد سيف الإسلام، دور التربية لبدنية والرياضية في تحقيق التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة العربي بن مهدي، الجزائر، 2014.
- سامي سعد عبد القادر، أثر برنامج تدريبي قائم على الأنشطة التعليمية في تنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي والتواصل غير اللفظي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2013.
- سهام الشيباني، مهام قراءة العقل وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في مدينة طرابلس، مجلة جامعة صبراتة العلمية، 3، 2018.
- سوسن شاكر الجلي، التوحد الطفولي (أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجه)، مؤسسة علاء الدين للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2005.
- الطيب يوسف، فاعلية برنامج تدريبي للطلاب معلمي المستقبل مسار التوحد بجامعة القصيم لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي «التواصل البصري، التواصل اللفظي، التواصل غير اللفظي» لدى أطفال التوحد، مجلة التربية، جامعة الأزهر، 159(2)، 2014.
- عبد العزيز السيد الشخص وعبد الرحمن سيد سليمان والشيماء محمد الوكيل وموزة سيف الدرمني، برنامج تدريبي مقترح لاستخدام برنامج جاسبر Jasper لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وخفض بعض سلوكياتهم المضطربة، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 68، 2021.

- عبد العزيز السيد الشخص، مقياس تقدير وتشخيص متلازمة إسبرجر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2014.
- عبد العزيز السيد الشخص، فاطمة سعيد محمد، وسميرة محمد إبراهيم شند، برنامج تدريبي مقترح لتنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي متلازمة إسبرجر والأطفال ذوي اضطراب التوحد مرتفعي الأداء، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2 (39)، 2015.
- عبد الودود خربوش، دور التفاعل الاجتماعي في إكساب المعارف لدى الأطفال، دار القلم، المغرب، الرباط، 2010.
- علا عبد الباقي إبراهيم، اضطراب التوحد «الأوتيزم» أعراضه وأسبابه وطرق علاجه مع برامج تدريبية وعلاجية لتنمية قدرات الأطفال المصابين به، عالم الكتب، القاهرة، 2011.
- عمرو سعيد إسماعيل، استخدام نظرية العقل في تنمية بعض المهارات المعرفية لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعليم، مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، العدد (41)، المجلد (12)، جامعة الإسكندرية، 2020.
- عيد أبو المعاطي الدسوقي، تنفيذة سيد غانم، أنشطة مقترحة لدمج ذوي اضطراب التوحد في المرحلة الابتدائية، مجلة البحوث التربوية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، العدد (40)، المجلد (1)، DOI; 10.21608/NCERD.2021.198088.
- محمد صالح الإمام، فؤاد عيد الجوالده، التوحد ونظرية العقل سلسلة نظرية العقل في التربية الخاصة، ج4، دار الثقافة، الأردن، عمان، 2010.
- محمود منسي، محفوظ أبو الفضل، أسامة عطا، عيد الظفيري، الكفاءة الاجتماعية (المفهوم - المكونات - النظريات المفسرة)، مجلة العلوم التربوية - كلية التربية بالگردقة - جامعة جنوب الوادي، 3، 2019.
- هالة محمد أبو المجد، فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية العقل في تنمية التنظيم الانفعالي وتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، رسالة دكتوراه، كلية علوم ذوي الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق، 2021.
- هاني عطالله ويارا عيسى، السلوك التوكيدي والصلابة النفسية كمنبئات بالكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، 24 (69)، 2022.
- هيام فتحي مرسي، مهام نظرية العقل لدى أطفال متلازمة داون، بحث منشور، مجلة جامعة الجوف للعلوم التربوية، العدد (2)، المجلد (4)، المملكة العربية السعودية، 2018.

فعالية برنامج قائم على نظرية العقل في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

- وائل ماهر محمد غنيم، وأحمد كمال عبد الوهاب البهنساوي، مدى فعالية برنامج قائم على السيكوندرااما في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، 13(2)، 2016.
- ولاء محمد عبد العزيز، هبة إسماعيل، منال إسماعيل، فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات نظرية العقل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، المجلة الدولية لدراسات المرأة والطفل، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد (2)، 179964، DOI: 10.21608/IJCWS.2021.179964.
- ولاء موسى، فاعلية برنامج قائم على مهارات نظرية العقل لتحسين السلوك التكيفي لدى كل من الأطفال الذاتويين وذوي الإعاقة العقلية البسيطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2019.

ثانياً- الأجنبية:

- Abel & Thompson (2017). Optimising visual attention in children with autism spectrum disorder: a comparison of fixation distributions viewing singing and speech, Investigative Ophthalmology & Visual Science.
- Adibsereshki, N., Nesayan, A., Asadi, G.,R., Karimlou, M. (2015). The Effectiveness of Theory of Mind Training On the Social Skills of Children with High Functioning Autism Spectrum Disorders. Iranian journal of child neurology.
- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM-5). American Psychiatric Pub.
- Begeer, Sa.; Malle, Be. F; Nieuwland, Ma. S and Keysar, Bo.(2010). Using theory of mind to represent and take part in social interactions: Comparing individuals with high-functioning autism and typically developing controls. European Journal of Developmental Psychology, Vol.7(1), Jan 2010.
- Bressette, K (2017).The Influence of autism related information on general education teacher knowledge of autism and self-efficacy for inclusion of students with autism, proquest dissertations publishing, The university of Arizona.
- Caceres, A et al. (2014). Assessing Theory of Mind Nonverbally in Those With Intellectual Disability and ASD: The Penny Hiding Game. International Society for Autism Research, 7 (5).
- Cho, M, G. (2008). Emotional understanding and social interactions of caregivers and their children with autism. down syndrone, and children without disabilities. Ph.D., University of California, Los Angeles.
- Costa, A. & Kallick, B. (2008). Learning and Leading with Habits of mind "16 essential characteristics for success", Association for Supervision and Curriculum Development, Alexandria, Virginia, U.S.A.
- Dolah, J., Baboo, S., Desa,. M., & Bakhir, M. (2016). utilizing visual images of Autism behavioral symptoms in Facebook application for raising an awareness among secondary school teachers in Pulau Pinang a paper presented at 2nd International conference on Creative Media, Technology.

- Jaworski, J & Eigsti, I. (2015). Low-level visual attention and its relation to joint attention in autism spectrum disorder, *child neuropsychology*, 23 (3).
- Kathrine (2000). *Young Children's Developing theory of mind: person reference, Psychological Understanding and narrative Skills*.
- Matson, J. L. (2009). *Applied behavior analysis for children with autism spectrum disorders*. New York: Springer.
- Miller, S. (2016). *Parenting and Theory of Mind*. New York: Oxford University Press.
- Smith, D. (2007). *Facial expressions of emotion among children with Asperger's and other high functioning autism spectrum disorders and typically developing peers*. Ph.D., University of New York
- Wellman, H. & Liu, D. (2004). Scaling of theory of mind tasks. *Child Development*, 5 (75).

